

المفهوم البنائي والتعبيري للتشكيل بالشرائح في أعمال الخزف المعاصر

أ.منال صالح عثمان الصالح

جامعة الملك عبد العزيز، جدة

ملخص

اتجهت الأعمال الخزفية المعاصرة إلى التشكيل البنائي باستخدام الشريحة كأسلوب تعبيري، حيث الشريحة الخزفية من الأشكال التي لها قيمة فنية وتنطوي على بلاغة التعبير وتحقيق وحدة الشكل والمضمون. وتتضح قوة الشرائح في الأعمال الخزفية المعاصرة بتشكيل الفراغ وملئ الفضاء المحيط وقدرتها التشكيلية على تحقيق المفهوم البنائي والتعبيري من خلال المداخل الفكرية والتقنية في التشكيل كوسيط بنائي في حالاتها المتنوعة (المستوية، والمقوسة، والمتكررة، والمحددة، والمنشئة للفراغ والمتراكبة). وكوسيط تعبيري من خلال اللون، اللمس، الحركة والسكون. وعليه، استعرضت الدراسة القدرات التشكيلية والتعبيرية للشريحة الخزفية لأعمال لبعض الفنانين الخزافين على المستوى العالمي، وكانت النتائج والتوصيات كالتالي:

النتائج: 1- للشريحة الخزفية أهمية بالغة في فنون الخزف المعاصر حيث تعد من أكثر تقنيات التشكيل الخزفي قدرة على تحقيق المفهوم البنائي والتعبيري لهيئة العمل الفني الخزفي .

2- يرتبط استخدام الشريحة في الأعمال الفنية الخزفية بالكثير من الاتجاهات الفنية التي اثرت ساحة الفنون المعاصرة كالاتجاه التجريدي ، والتعبيرية ، والبنائية ، والتركيبية ... وغيرها من مدارس الفنون الحديثة.

التوصيات: الاستفادة من التجارب والدراسات المعاصرة التي تناولت استخدام الشريحة الخزفية كعنصر تشكيلي في فنون الخزف، وربط تقنيات التشكيل في الخزف - وخاصة تقنية استخدام الشريحة الخزفية - بتحقيق المفاهيم البنائية والتعبيرية والفنية المعاصرة في التدريس .

الكلمات المفتاحية: الشريحة الخزفية - المهوم البنائي والتعبيري - القيم التشكيلية - القيم التعبيرية - الخزف المعاصر.

ABSTRACT

Contemporary ceramic artworks adapted the structural forming using the slide as an expressive method, as the ceramic slide is a form of art value which possess the eloquence of expression as well as achieving unity of form and content. The instrumentality of slides in contemporary ceramic works can be seen in filling the emptiness and surrounding space and its ability to achieve structural and expressive concept through thoughts and technical approaches as a structural medium in many forms, e.g., leveled, arched, repetitive, specific, space filling and compounded, and as expressive medium through colors, touch, movement and stationary. Accordingly, the study dealt with the forming and expressive abilities of the ceramic slide that reflected by some international ceramic artwork artists; hence, the results and the recommendations were as follows:

Results :1-The ceramic Slide play great role in contemporary ceramic art works, being one of the most effective tools to achieve both structural and expressive concept.

2-The use of ceramic slide is connected to numerous contemporary ceramic artworks orientations that enriched arts in various schools such as abstraction, expressionism, structural and compositional ... among other modern art schools.

Recommendations ;It is imperative to make use of contemporary experiments and studies which dealt with the use of ceramic slide as an element of formation in ceramic artworks, as well as connecting formation techniques in ceramics, especially using the ceramic slide to achieve structural, expressionist and artistic concepts in teaching such subject.

Keywords; Ceramic Slide, Structural and Expressive Concept, Expressive values, Contemporary Ceramic.

المقدمة :

تحدد قيمة العمل الفني الخزفي التشكيلية بمدى نجاح العلاقة بين النظام البنائي وباقي العناصر الأخرى المكونة لهيئته في إظهار جماليات العمل وقيمه ، حيث تعتبر القيمة سواء التشكيلية أو التعبيرية هي الناتج التحصيلي للطريقة البنائية للعمل . ويعتمد الخزاف في صياغته على الأسس التشكيلية من تكرار وتوافق وتضاد وغيرها من خلال الخامات وتقنيات اللون والحريق ، لتحقيق وحدة متنوعة النظم من إيقاع واتزان وتناسب بصورة تتفق مع فكرة ومحتوى العمل الفني الخزفي وقدرته على إحكام الصياغة التشكيلية وتفاعله كتقنية بأبعادها التشكيلية والتعبيرية وبقية العناصر الأخرى من شكل وحجم ولون وملمس ، لتحقيق الوحدة العضوية بين الشكل ومضمونه التعبيري .

يقول قطب أن "هناك علاقة ترابطية بين القيم التشكيلية والتعبيرية حيث أن القيم التشكيلية مصدرها البناء الشكلي للعمل وصياغة العناصر وهي الجانب المادي للعمل ، ويمكن استنتاجها واختبارها في العمل ، أما القيم التعبيرية فهي الشئ المعنوي والوجداني المتعلق بالعمل الفني وما يحتويه من شكل ذي قيمة تشكيلية" (قطب، 1994م، س31)

ويعتبر التشكيل بالشريحة الخزفية إحدى تقنيات تشكيل الأعمال الخزفية التي تتمثل فيها بلاغة التعبير ويتحقق خلالها مفهوم التحرر من قيود الجاذبية الأرضية ، وتتوافق النظم البنائية في تحقيق تناغم ووحدة الشكل والمضمون للإفصاح عن فكرة العمل الفني . وقد استخدم الفنان الخزاف المعاصر التشكيل بالشريحة لإنشاء علاقة تبادلية بين الشكل والفراغ في تكوينات تعبيرية بنائية تعكس فلسفة الفكر المعاصرة
مشكلة الدراسة:

تعددت الاتجاهات الفنية المعاصرة في أساليبها ومفاهيمها مما ترتب عليه تنوع في تناول الخامات والتقنيات والاتجاهات التشكيلية والتعبيرية . وتكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي : ما الدور الذي تلعبه الشريحة الخزفية لتحقيق المفهوم البنائي والتعبيري في الأعمال الخزفية المعاصرة ؟

هدف البحث :

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور الشريحة الخزفية في تحقيق المفهوم البنائي والتعبيري في أعمال الخزف المعاصر .

فروض البحث :

يفترض البحث مايلي:

1. للشريحة الخزفية دور هام في تحقيق المفهوم التشكيلي البنائي والتعبيري للأعمال الخزفية المعاصرة .
2. هناك قيم تشكيلية وتعبيرية للأعمال الخزفية التي تناولت الشريحة في التشكيل الخزفي المعاصر .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1. ادراك دور الشريحة في التشكيل الخزفي يعكس ماتحتويه من قيم تشكيلية وتعبيرية في الخزف الحديث والمعاصر .
2. تحقيق المفهوم البنائي والتعبيري للأعمال الفنية الخزفية من خلال الكشف عن التقنيات الخزفية.

حدود البحث :

تقتصر الدراسة على عرض دور الشريحة الخزفية كوسيط لتحقيق المفهوم البنائي والتعبيري من خلال مختارات من الأعمال الخزفية المعاصرة التي تناولت التشكيل بالشريحة والوقوف على ما تعكسه من قيم تشكيلية .

منهجية البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي سندرس من خلاله ظاهرة التشكيل بالشرائح في أعمال الخزف المعاصر، بقصد تشخيصها وتحديد العلاقات بين مكوناتها من خلال التحليل والتفسير والمقارنه وصولا إلى المعنى الحقيقي لمفهومها البنائي والتعبيري ودورها في التشكيل الخزفي المعاصر(الغزاوي، 2008، ص97)

مصطلحات البحث :

الشريحة الخزفية: مسطح مستوي في السمك ، من الطين الصالح للتشكيل الخزفي يستخدم في إنشاء الأعمال الفنية الخزفية عن طريق تقنيات التجميع والتراكب والتشابك وغيرها . وتلعب الشريحة الخزفية دورا هاما في تشكيل الفراغ المحيط للتعبير عن جماليات تشكيلية .

القيم التشكيلية: هي العلاقة التنظيمية لعناصر العمل الفني والتي تحقق الوحدة الفنية بين فكرة العمل ومضمونه ، وهي الجانب المادي للعمل الفني الذي يمكن قياسه وتقييمه لارتباطه المباشر بصياغة الشكل والخامة .

القيم التعبيرية: هي قيم نسبية يمكن الاستدلال عليها بمدى وضوح مستوى درجة القيم التشكيلية في تحقيق مضمون العمل الفني، وهي ترتبط بقدرة الفنان على إكساب العناصر التشكيلية نظاما يظهر ويؤكد تفاعل الخصائص الحسية للخامة والشكل لتحقيق فكرة العمل الفني، وترتبط كذلك بما يمكن أن تحققه العناصر التشكيلية من تفاعل مع الخبرة الإدراكية للمتلقي في كشف وتبع فكرة العمل.

المفهوم : يشير هذا المصطلح إلى الحالة النفسية أو العملية العقلية التي تكون في ذهن الإنسان والتي تشير إلى المعنى الكلى للأشياء من خلال ما يتكون لدى الفرد من مفاهيم ودلالات خاصة للظواهر التي تحيط به منذ نشأته . وهناك نوعان من المفاهيم هما:

المفهوم المادي : هو تصور لأشياء يمكن إدراكها عن طريق الحواس .

المفهوم المجرد : هو فكرة، أو مجموعة أفكار يكتسبها الفرد على شكل رموز، أو تعميمات لتجريدات معينة ويعتبر تشكيل المفهوم انطباعاً، أو تصوراً شخصياً يختلف باختلاف الأفراد أنفسهم، واختلاف خبراتهم فيه ومع ذلك يمكن أن يتشابه معنى المفهوم الواحد لدى الأفراد المختلفين، عندما تتشابه الخبرات التي يمرون بها. (الشال/ 1984م، ص35)

الإطار الوصفي التحليلي للبحث:

1. الشريحة الخزفية في الأعمال الفنية المعاصرة .

أتجهت الأعمال الخزفية المعاصرة إلى التشكيل البنائي بإستخدام الشريحة كأسلوب تعبيرى ، فالشريحة الخزفية من الأشكال التي يغلب عليها الطابع الفراغي وتحقق مفهوم التحرر من قيود الجاذبية الأرضية ، ولها قيمة فنية تتمثل فيها بلاغة التعبير حيث تتوافق النظم البنائية في تحقيق وحدة الشكل ومضمونه .

والشريحة بمفردها لا يمكن أن تضم فراغاً ، بل تحدث تفاعلها مع الفراغ من خلال تجميع عدد من تلك الشرائح تحصر بينها فراغاً محسوباً (شكل 1) ، أو تراكبها في هيئة بنائية (شكل 2) ، وإما عن طريق تقوسها أو ثنيها فينشأ عن ذلك نظام فراغي جديد (شكل 3 ، 4) . ولأن العمل الفني هو تنظيم جمالي يحمل فكرة يجسدها الفنان باستخدام تقنيات مقصودة تفصح عن مدى التوافق بين الإمكانات التقنية والتعبيرية للعمل الفني وإظهار الفكرة التي يسعى الفنان لتحقيقها فإن لتقنية التشكيل بالشريحة دور اساسي في العمل الفني الخزفي لأنها تمثل الخبرة والقدرة على تجسيد الأفكار وإخراجها لحيز الوجود .



شكل 1

Zhang Jingjing, Japan, 2010

عن: www.contemporaryceramics.com



شكل 2

Allorosh Piker, USA, 2007

عن: Rawil Cronil: New Ceramics, Aspaniya. 2009, p.117



شكل 3

Takahashi Kazuya, Japan, 2005

عن: www.Contemporaryceramics.com



شكل 4

Junko Kiritani, Japan, 2002

عن: www.Contemporaryceramics.com

يقول ناثنان توبلر "إن الفنان هو صاحب القرار في نوع وعدد التفرعات التقنية الواجب استعمالها في أي عمل فني تبعاً لإسلوب الفنان وغاياته الجمالية والتعبيرية" (توبلر، 1998م، ص119).

والقيم التشكيلية والتعبيرية هي وحدة القيم والنتاج التركيبي للنظام الذي يبدعه الخزاف ليظهر مقدرته الفكرية والمهارية لتحقيق شكل ذو مضمون تعبيرى واضح .

فالقيم في العمل الفني هي نتاج تحصيلي لعملية منهجية خاصة اعتمدت على تنظيم العناصر التي تتألف فيها وحدته، وإن هذه الوحدة في تكوينها كفيفة بأن تكسب العمل الفني طابعاً زمنياً ومكانياً خاصاً يجعله حيويًا ومعبراً، وهذا الطابع الزمني والمكاني للعمل لا يمكن إدراكه إلا عن طريق خامة تأخذ شكلاً تعبيرياً ، وعندما تأخذ الخامة شكلاً يظهر تألف التنظيم لعناصره يتجاوز العمل مع المتلقي للإفصاح عن جوانبه التعبيرية الناتجة من النظام الفريد لصياغته ، وهذا لا يعني اقتصار القيم على الخامة، إنما تسهم بدورها المكاني في إظهار وتأكيد القيمة ، فالخامة بدون شكل لا تحتوي على قيمة والشكل وحده لا يمثل عملاً فنياً لذلك لا بد من التضافر والتجانس بين كل العناصر لتحقيق هذه الوحدة ذات الكيفية الخاصة التي تميز العمل الفني وتفصح عن قيمته .

لقد اصطبغ الفن المعاصر إلى درجة كبيرة بالجانب التجريدي الذي يمثل الطابع الفني والإحداث الحركي للعصر ومفهوم التوالد النامي للطبيعة دون نقلها ، فهو فن نابع من الفكر الواعي والإدراك المنطقي لجوهر الأشياء. وقد أثرت الفنون المعاصرة على الخزف فكانت الفكرة هي الموجه للعمل الفني الخزفي، وهي التي تتحكم في الشكل والبناء بفلسفة التكوين وانسياب الخطوط وانسجامها ، وتكامل الكتل مع النسب المترنة في محاولة لإيجاد مفهوم جديد للشكل يختلف في مضمونه وثقافته عن الشكل الوظيفي الكلاسيكي المتوارث، فنون الخزف لم تعد منعزلة عن التيارات الفكرية والفلسفية التي تظهر في أنماط الفن التشكيلي المختلفة، ولكنها عنصر فعال من منطلق فكر الخامة وطرق صياغتها ومعالجتها لتحقيق الفكر المعاصر .

"ولا شك أن القيم الجديدة التي أضافها الفنانون المعاصرون في الشكل والمضمون ليست مجرد إضافة شكلية فحسب ولكنها إضافة مرتبطة بالتطورات العلمية والتكنولوجية في هذا العصر والتي أثرت في الفكر المعاصر وأغنته في جميع مجالاته ومنها فن الخزف" (Mefee & R.Degge, 2004, p.33)

ويعتبر الخزف المعاصر من الفنون التشكيلية التي تقوم على اتساق العلاقة بين الشكل ككتلة في الفراغ وكيفية معالجة سطحه من خلال التقنيات الخزفية محققاً الوحدة المتكاملة في صياغات تشكيلية ومضمون تعبيرى . وتتعدد تقنيات الخزف التشكيلية في استخداماتها للكشف عن القيم التعبيرية والبنائية للعمل الفني الخزفي لتأتي الشريحة الخزفية منفردة أو متراكبة مع مثيلاتها من الشرائح لتحقيق كثيراً من المفاهيم البنائية والتعبيرية المعاصرة . إن مفهوم الشريحة لا يعني نظرياً سوى تلك العناصر البصرية التي تتميز ببعدين فقط ، إلا أننا لو دققنا في طبيعتها لوجدنا أنه لا بد أن يكون لها سُمك يمثل بعداً ثالثاً ، لذا يمكن القول علمياً " أنه إذا كانت السيادة للطول والعرض على السمك في تكوين ما فإن هذا التكوين أو العنصر البصري يعتبر مسطحاً ، أما إذا كان للسمك اعتباراً ومظهراً جلياً فإنه يعتبر عنصراً بصرياً مجسماً" (رياض، 1994م، ص113)

وتظهر قوة الشرائح بالأعمال الخزفية المعاصرة في تشكيل الفراغ على أساس وضعها في الفضاء المحيط ، ولا حاجة إلى تحديد علاقتها بالمشاهد طالما أنها متغيرة ، فالأشكال ذات الثلاثة أبعاد يكون هناك تغير مستمر في العلاقة بين العرض والعمق، فعندما نواجه الشرائح فإن عرضها يظهر كاملا، وعندما نقف في مواجهة حافة الشريحة فإن عرضها في هذه الحالة يظهر كعمق ، وينطلق نفس الشيء على المجسمات، فالعرض والعمق يتوافقان على الطريقة التي يظهر بها للهيئة ، وعلى ذلك يكون هناك ثلاث علاقات أساسية للفراغ وهي العلاقة الأفقية والرأسية والمائلة. وحيث أن أي تكوين ثلاثي الأبعاد يجب أن يقوم على أساس علاقته بالجاذبية الأرضية فإنه يجب الاهتمام بقاعدة ارتكاز التكوين ، وهذه القاعدة إما أن تكون الأرض (شكل 5) أو أن يقوم الفنان بإنشاء قاعدة تدخل في سياق التكوين (شكل 6). والشرائح عندما تستخدم بأشكالها المقوسة أو المحدبة فإن التحديد الفراغي الناتج من تكويناتها يصبح من أساسيات التكوين الفني الخزفي الكلي (شكل 7 ، 8) .



شكل 5

Rita Ternrs, Germany, 2007

عن: [www. Ceramicstoday.com](http://www.Ceramicstoday.com)



شكل 6

Robert Glover, USA, 2009

عن: www.rglover.com



شكل 7

Gillian McMillan, London, 2006

عن: www.dexigner.com



شكل 8

Jack Youngerman, London, 2006

عن: www.dexigner.com

لقد أصبحت التقنية تحمل الكثير من القيم الجمالية والتعبيرية مع تطور مفهوم فن الخزف واختلاف نظرة الفنان الخزاف لمضمون العمل الخزفي، " فالخزاف يكون في سعي دائم ومستمر في التعامل مع خاماته وتجاربه والتدريب على تطويعها وتوجيه كل طاقاته الإبداعية نحو إنتاج أعمال تتصف بالفكر والقيم التعبيرية والجمالية، وهو بهذا يهدف إلى إحداث تغيير في شكل المادة وإكسابها نظام محدد المعالم ومتطور كي يعكس تأثيرا محددًا في المتلقي " (حسن، 2000م، ص182)

والخزاف حينما يتجه إلى ابتكار عمل خزفي فإنه يحدث نوعا من التفاعل بين كل من الخامة والتقنية لإظهار مضمون العمل في وحدة مترابطة تظهر القيم والخصائص الجمالية والتعبيرية للشكل الخزفي، ونتيجة لذلك فقد أصبح مضمون العمل الخزفي المعاصر يعبر عما بداخل الفنان الخزاف وفلسفته.

ولقد استخدم الفنان الخزاف المعاصر الشريحة في الأعمال الفنية الخزفية كوسيط لتحقيق المفهوم البنائي من خلال التكوين الذي يعتمد على :

- أ. الأسطح المستوية والمقوسة .
- ب. التكرار والترابط .
- ج. تحديد وانشاء الفراغ .
- د. التراكب .

وكوسيط لتحقيق المفهوم التعبيري من خلال :

- أ. اللون .
- ب. الملمس .
- ج. الحركة .

التشكيل بالشريحة لتحقيق المفهوم البنائي:

أ. من خلال الاسطح المستوية والمقوسة:

يعتبر التشكيل بالشريحة إحدى التقنيات المستخدمة في الخزف لتحقيق المفهوم البنائي للتكوين الفني المجسم، ويعتمد البناء الخزفي في علاقاته التركيبية على تناغم عناصر التكوين مع الفراغ المحيط في إظهار الجانب التعبيري والجمالي لمجموع الشرائح المستخدمة في هيئة العمل ، وقد اصطلح تعبيرا على أن الشرائح ذات الأسطح المستوية في وضعها الأفقي تعبر عن الثبات والاستقرار لارتباطها المباشر بالأرض، أما الشرائح الرأسية العمودية فتعكس معاني النماء والشموخ والصرحية (شكل 9) . أما الشرائح التي تتخذ أوضاعا مائلة فإنها تثير إحساسا حركيا تبادليا مع الفراغ المحيط الذي يدخل كأحد عناصر التكوين الفني، لذلك فإن الشرائح المائلة والمقوسة تنبعث من تشكيلاتها طاقة تثير الإحساس بالترقب والإحتواء (شكل 10، 11)



شكل 9

Yagi Kazuo, Japan 2008

عن: toku-art.seesaa.net



شكل 10

Patrick Colhoun, UK, 2010

عن: www.creramicsculpture.com



شكل 11

Wouter Dam, Hong Kong, 2012

عن: www.contemporaryceramic.com

ونظرا لما تتصف به الشرائح من قوة تعبيرية تزداد في تراكيها وتضافرها فقد اتخذ البعض من تلك الحقيقة دليلا على أن الكيفيات الحسية في حد ذاتها وبذاتها قيمة جمالية. ومن ذلك نرى أن استخدام الخزاف للشريحة الخزفية في شكلها المنفرد سواء في هيئة بنائية افقية أو رأسية، أو مائلة إنما ليطلق تعبيراً مباشراً عن معاني الرسوخ والقوة، والشموخ والحركة، مستخدماً في ذلك تأثيرات ملمسية ولونية. بما يؤكد التعبير عن انفعالاته وامكاناته في تحقيق مفهوم البنائية.

ب. من خلال التكرار والترابط :

إن وضع أكثر من شريحة في علاقة تبادلية يؤدي إلى هيئة تشكيلية وجمالية تفاعلية مميزة لتلعب دوراً هاماً كوسيط بنائي لهيئة خزفية تعبيرية، وتعتمد هذه التكوينات بنسبة كبيرة على التكرار لعنصر الشريحة بأحجامها المتنوعة

لتحقيق الإيقاع من خلال وضع الشرائح والاتجاهات التي تتخذها في عملية تكرارها والفراغات الناتجة عن أوضاعها، مما يتيح للمتلقّي استيضاح التصعيد والارتقاء فيما يسمى بالتطور، ومن هنا ينتج عنصر زمني يصاحب عملية التكرار متمثلاً في سيطرة زمن إيقاعي متكرر يطلق عليه الإيقاع الموصول يقوم على ترابط الشرائح ويتم تأكيده من خلال حركة الشرائح المتنوعة سواء كانت أفقية أو رأسية ، كما يعطي التكرار الإيقاعي الإحساس بالسرعة الزمنية أو البطء الزمني أو الجمع بينهما، وذلك من خلال كثافة الإيقاع الذي تنتقل من خلاله من شريحة لإخرى في حركة سريعة أو بطيئة . كما يوجد أيضاً التكوينات التي تعتمد في بنائها على الشرائح التكرارية المتوالدة ، والتوالد هنا يأتي بمعنى الكثرة، وكذلك الشرائح الممتدة بامتداد السطح ، وهذا النوع يشغل أكبر مساحة مكانية تتحقق فيه صفة الامتداد والانتشار، ويتخلله الفراغ بشكل متدرج (شكل 12).



شكل 12

Hill Kin, Korja, 2012

عن: Ibid

ج. من خلال تحديد وإنشاء الفراغ :

يعتبر الفراغ من العناصر الأساسية في بناء الأعمال الفنية الخزفية المجسمة، فلا يمكن إدراك الشكل إلا من خلال الفراغ بأشكاله المختلفة (المحيط ، والنافذ ، والبيني ، والممتد)، " إلا أن مفهوم الفراغ في الأعمال الفنية الحديثة قد تطور ليتخطى كونه مجالاً لا مادياً تدرك خلاله الأشكال، إلى إعتباره عنصراً له من الأهمية ما للشكل تماماً ، مما دعى العديد من فناني العصر الحديث إلى التعبير عن الفراغ كقيمة في حد ذاته" (فرحات، 2004، ص14) وبذلك يعتبر الفراغ في الفنون الحديثة والمعاصرة نوعاً من أنواع الشكل ، " فالفراغ ليس بشيء مختلف عن الشكل ، لكنه شكل أثري تسهل فيه الحركة" (Collier .1998, p.27) والشرائح المستوية في وضعها التشكيلي منفردة لا تضم فراغاً، ويحدث تفاعلها مع الفراغ من خلال إما تجميع عدد من هذه الشرائح المقوسة والتموجة تحصر بينها فراغاً ويكون متمماً لهيئة العمل (شكل13)، أو في تراكبها وامتدادها في هيئة حلزونية (شكل10) ، أو حتى في تقابلها لترسم للفراغ شكلاً مقصوداً (شكل14) ، وهذا ما يعطي للشريحة الخزفية قيمة فنية وتعبيرية وجمالية في آن واحد ويمكن الخراف من التأكيد على بنائية العمل الفني الخزفي من خلال الوسيط التشكيلي (الشريحة) .

د. من خلال التراكم :

تعتمد التكوينات البنائية في الأعمال الخزفية على التراكم الذي يعني التنظيم الخاص بالمكونات والعناصر التشكيلية والعلاقات القائمة بينها، والتي تؤدي إلى إنشاء هيئات فنية معقدة، وتتوقف تلك الهيئات على طبيعة مكونات النظام. والتركييب البنائي بشكل عام عبارة عن إنشاء أو تجميع لبنيات مختلفة أو متشابهة الأحجام تختلف باختلاف الفكر والهدف من التعبير الفني للعمل (شكل 15).

وتحوي الشرائح ذات التراكم البنائية دينامية تنقل المشاهد بصريا ووجدانيا إلى تكوينات تعطي إحساسا بالحركة والتوازن والإيقاع، كما أن لها دورا حيويا في إكساب الأشكال بنية تعبيرية رمزية خاصة وحركة كامنة فتتعدد إسقاطاتها بين الواقعية التعبيرية والتلخيصية، أو الواقعية الميتافيزيقية، كما أن هذه التركيبات لا ترتبط بعمليات التحويل والتحوير في العمل الفني والوصول للعلاقة الإيجابية بين الشكل والفراغ كقيمة فنية تعبيرية، بل ترتبط بالأشكال الخالصة المجردة التي تتميز بالرشاقة والخفة والحركة (شكل 16، 17).



شكل 13

Zang Jingjing, China, 2010

عن: Ibid



شكل 14

Donna Nicholas, USA; 1994

عن: www.ilpi.com/artsource/vce/nicholas.htm. 1.2005



شكل 15

Joanne Burstein, USA; 2000

عن: Charlotte F. Speight: Images in Clay Sculpture, Harper & Row Publishing, NY.

2001



شكل 16

Paul Soldner, USA; 1998

عن: www.ceramicsculpture.com



شكل 17

أسامة حمزة زغلول، مصر، 2000م

عن: بينالي القاهرة الدولي الخامس للخزف، 2000م.

التشكيل بالشريحة كوسيط لتحقيق المفهوم التعبيري :

أ. من خلال اللون.

يعتبر اللون صفة أو مظهراً للسطوح التي تبدو لنا ، نتيجة لوقوع الضوء عليها، وهو وسيلة هامة من وسائل التعبير، فللون قوة موجبة وأثر كبير في نجاح مختلف الأعمال الفنية، ويتوقف ذلك على مدى القدرة على استخدامها وتوافق علاقاتها، ويعتمد أسلوب استخدام اللون في التشكيل الخزفي بالشرائح على تجانس الألوان وتنوع تأثيراتها الضوئية وترديد وتفاعل ظلالها مع الهيئة الكلية للعمل الفني، وذلك لما تتميز به الشريحة الخزفية من مساحات متنوعة تناسب مع ما ينعكس من خلالها من قيم لونية تعبيرية وجمالية .

ومن خلال اللون استطاع الفنانون الخزافون التعبير عن الحركة والخداع البصري (شكل18)، والاحساس بالفراغ والعمق (شكل19) ، وغيرها من الإسقاطات التعبيرية الجمالية (شكل20)



شكل 18

Louis Gilbert Scotte, USA;1996

Peter Lane: Ceramic from design & decoration, A&C Black, London, 2000, عن:

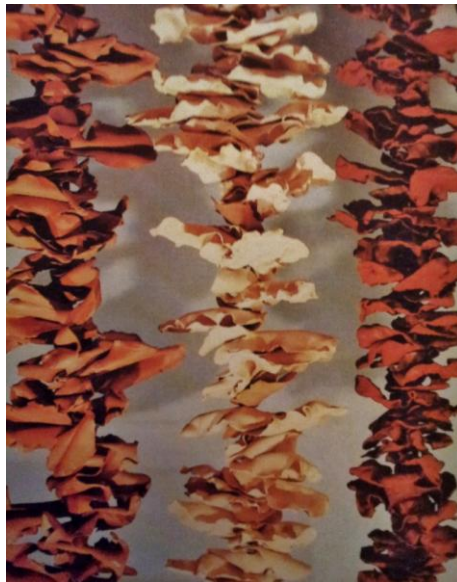
p.102



شكل 19

Dale Zheutlin, Germany, 1991

Peter Lane: ibid, p.54 عن:



شكل 20

Sheale Harare, USA, 1990

Tamara Peraud & S. Gaythier: Ceramics of Twentieth Century, Phaidon, عن:

Christies, Oxford, 1993, p.187

ب. من خلال الملمس:

الملمس لها دورها البارز الذي يستخدم في الشريحة الخزفية للتعبير عن مظهر السطح وما يعكسه من تأثيرات رمزية دالة، وقد استخدمها الفنانون للوصول إلى معان مرتبطة بمفاهيم حياتية كالخشونة والنعومة ، والصفاء والاضطراب ، والعلو والانخفاض ، وغيرها. ولما للشريحة من إمكانيات تشكيلية متنوعة فإن الخزاف يستطيع أن يعكس تلك المفاهيم من خلال تشكيلاتها بسهولة وقوة في التعبير (شكل 21، 22)



شكل 22

Urbain Crape Belgium, 2000

عن: بينالي القاهرة الدولي الخامس للخزف، 2000م



شكل 21

Karol Szekeeres, Bulgaria, 1989

عن: Tamara Preaud: ibid, p.133

ج. من خلال الحركة:

يذكر (الديدي) " أن الإحساس بالحركة مرتبط بالزمن ، لكن طبيعة ذلك الإحساس في الأعمال الفنية يعتمد على القوى الإدراكية ، فلا بد للعمل أن يكون ثمرة لعملية منهجية خاصة ألا وهي تنظيم العناصر التي تتألف فيها حركته ، فإن هذه الحركة هي الكفيلة بأن تخلع عليه طابعا زمنيا يجعل منه موجودا حيا." (الديدي، 1991م، ص 155)

وتعد الشرائح الخزفية المثلثة للحركة تكسب العمل الفني حيوية تفاعلية سواء كانت تلك الشرائح ذات صبغة مكانية أو زمانية فلا بد من ملاحظة وحدتها المادية التي تجعل منها موضوعا حسيا يتصف بالتماسك والانسجام من ناحية ، كما أن لها مدلولها الباطني الذي يشير إلى موضوع خاص ويعبر عن حقيقة روحية من جهة أخرى (شكل 23 ، 24). أن الأفكار هي التي تؤكد أو تنفي قيمة معينة فمن الممكن أن تجمع قيم فنية متعددة داخل الشريحة الخزفية مثل الحركة والتناسب والاتزان والوحدة ، ويمكن أن يختفي بعضها أو يغلب إحداها على الشكل العام والهئية داخل وخارج تلك الشريحة .



شكل 24

Merete Rasmussen, Sweden, 2011



شكل 23

Sakiyama Takayuki, Japan, 2011

عن: www.ceramicsculpture.com

الخلاصة:

إن للشريحة الخزفية دورا هاما في تحقيق المفهوم التشكيلي البنائي والتعبيري للأعمال الخزفية المعاصرة لما تتميز به من مساحة حرة يمكن تحريكها في الفراغ لإنشاء هيئة فنية منفردة أو هيئة فنية بنائية تعكس قيما تشكيلية وتعبيرية تتحدد من كونها محددة للفراغ أو مشتركة في تشكيله، كذلك فإن الشريحة الخزفية تتمتع بقوى حركية وخصائص متعددة كتحديد الاتجاه والزوايا ، أو قد تكون التحاما بين سطحين غير متماثلين ليكونا تركيبا فنيا بنائيا له خواص التكوين الجيد من حيث الهيئة والحجم واللون والمعالجات السطحية، ولقد تميزت فنون الخزف المعاصر على اختلاف اتجاهاتها التشكيلية بدءا من التجميعية والتركيبية والبنائية، وامتدادا إلى المفاهيمية باللجوء إلى التعبير الفني عن طريق المساحات والحجوم الهندسية ذات الحسابات الدقيقة طولا وعرضا وعمقا، ولاسيما فنون الخزف التي تحدد الشرائح الخزفية مكوناتها التشكيلية البنائية والتعبيرية، الأمر الذي يجعل لاستخدام الشرائح الخزفية في التشكيل الفني أهمية تكمن في كونها عنصرا تشكيليا مستقلا لا مجرد عنصر تقني في بنائية العمل الفني الخزفي وبخاصة المعاصر الذي يعتمد في الأساس على التعبير وإيصال رسالة ذات دلالة .

النتائج:

اعتماداً على ماتم تقديمه من افكار وبيانات ومعالجات لمشكلة البحث، وماتم عليها من تحليل ودراسة للمفهوم البنائي التعبيري للتشكيل بالشرائح في أعمال الخزف المعاصر، فقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1. للشريحة الخزفية أهمية بالغة في فنون الخزف المعاصر حيث تعد من أكثر تقنيات التشكيل الخزفي قدرة على تحقيق المفهوم البنائي والتعبيري لهيئة العمل الفني الخزفي .

2. تظهر الأعمال الخزفية القائمة على استخدام الشريحة في التشكيل المعاصر التوافق بين القيم التشكيلية البنائية والتعبيرية من خلال مجموعة من المداخل التشكيلية المعتمدة على (التكرار ، والتراكب ، وحصر وإنشاء الفراغ ، واللون ، والملمس ، والحركة) .

3. من خلال الإمكانيات التشكيلية للشريحة الخزفية يستطيع الفنان الخزاف أن يؤكد على دلالات وأفكار رمزية ترتبط بمفهوم المعاصرة ويعكس من خلالها الإيقاع الحركي والمتغيرات المتسارعة للحياة الحديثة .

4. يرتبط استخدام الشريحة في الأعمال الفنية الخزفية بالكثير من الاتجاهات الفنية التي أثرت ساحة الفنون المعاصرة كالاتجاه التجريدي ، والتعبيرية ، والبنائية ، والتركيبية ... وغيرها من مدارس الفنون الحديثة.

التوصيات:

في ضوء ماتوصلت إليه الباحثة من نتائج حول هذه الدراسة فإنها توصي بمايلي:

1. الاستفادة من التجارب والدراسات المعاصرة التي تناولت استخدام الشريحة الخزفية كعنصر تشكيلي وتعبيري في فنون الخزف .

2. ضرورة عقد حلقات المناقشة والورش الفنية في مجال الخزف لتبيان أهمية استخدام الشريحة في التشكيل المعاصر وإمكانياتها التعبيرية والفنية ، وذلك لإثراء مجال التدريس ومواكبة الفكر المعاصر .

3. ربط تقنيات التشكيل في الخزف - وبخاصة تقنية استخدام الشريحة الخزفية - بتحقيق المفاهيم البنائية والتعبيرية والفنية المعاصرة في التدريس .

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1. بينالي القاهرة الدولي الخامس للخزف، 2000م، القاهرة، مصر .
2. توبلر، ناثن (1998): حوار الرؤية (مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية) ، ترجمة فخري خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
3. الديدي، عبد الفتاح (1991م): علم الجمال ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر.
4. رياض ، عبد الفتاح (1994م): التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
5. الشال، عبدالغني النبوي (1994): مصطلحات في الفن والتربية الفنية، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
6. العزاوي، رحيم يونس (2008م): مقدمة في منهج البحث العلمي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

البحوث العلمية:

1. حسن، هند نور الدين (2000م): "السمات التعبيرية والتقنية في الخزف المعاصر والاستفادة منها في مجال تدريس الخزف"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر .

2. فرحات، أسعد سعيد (2004م): "الأبعاد الفلسفية والجمالية لصياغة الأعمال الفراغية في النحت الحديث والإفادة منها في تدريس التشكيل المجسم"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

3. قطب، محمد اسحق (1994م): "المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.
المراجع الاجنبية:

1. Charlotte F. Speight (2001): "Images in Clay Sculpture", Harper & Raw Publishing, NY.
2. Graham Collier (1998): "Form Space and Vision", Abbeville Press, New York .
3. . Mefee & R.Degge(2004): "Art, Culture Enviroment", Belomnt, Calf., Wads Warth Publishing.
4. .Frank and Janet Hamer(2004); the Potters Dictionary of materials and techniques. fifth edition ,. A&C limited london
5. Peter Lane(2000): "Ceramic from design & decoration", A&C Black, London.
6. Rawil Cronil (2009): "New Ceramics", Aspaniya.
7. Tamara Peraud & S. Gaythier (1993): "Ceramics of Twentieth Century", Phaidon, Christies, Oxford.

مواقع الانترنت

- 1 . [www. Ceramicstoday.com](http://www.Ceramicstoday.com)
- 2 . www.contemporaryceramics.com
3. www.crceramicsculpture.com
4. www.dexigner.com
5. www.ilpi.com/artsource/vce/nicholas.htm.1.2005
6. www.rglover.com
7. toku-art.seesaa.net